تدنيس القرآن والديمقراطية الكافرة

2005/9

تفريغ نخبة الإعلام الجهادي



بسم الله, والحمد لله, والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أتحدث إليكم اليوم عن حملة التضليل التي تقوم بها الحكومة الأمريكية بقيادة بوش وبمعاونة رايس لصرف انتباه شعبهم عن الكارثة التي قادتها إليهم حكومتهم, فرايس دارت حول الدنيا لتعلّم الناس أصول الحرية وفنون العدالة ومبادئ التسامح الديني! وتناست هذه المسكينة أن كذبها يثير السخرية, فحكومتها هي التي اعتدت مرارًا على القرآن الكريم لتكشف عن حقدها الصليبي على الإسلام والمسلمين ولو اقتصر القرآن على إهانة واحدة لكانت كارثة, فما بالنا إذا صارت نمطًا مُتكررًا!

إن كل مسلم لا ينسى أن أمريكا التي أنشأت إسرائيل هي التي تهين القرآن الكريم, وأن أمريكا التي أعلن رئيسها أنه يشن حربًا صليبية هي التي تهين القرآن الكريم, وأن أمريكا التي تكرم سلمان رشدي ويستقبله رئيسها في البيت الأبيض هي التي تهين القرآن الكريم, وأن أمريكا التي أعلن رئيسها أن شارون رجل سلام هي التي تهين القرآن الكريم, وأن أمريكا التي تسرق بترولنا هي التي تهين القرآن الكريم, وأن أمريكا التي تقتل قنابلها أبناءنا ونساءنا في أفغانستان والعراق وفلسطين هي التي تهين القرآن الكريم, وأن أمريكا التي ينتهك عبيدها حرمات النساء في بلادنا هي التي تهين القرآن الكريم, وأن أمريكا التي قتلت صواريخها الشيخ أحمد ياسين رحمه الله هي التي تهين القرآن الكريم, وأن أمريكا التي تهين كل يوم الشيخ عمر عبد الرحمن هي التي تهين القرآن الكريم, وأن أمريكا التي ينتهك جنودها حرمات أسرانا ويعذبونهم في باجرام وفي أبو غريب وفي غوانتانامو هي التي تهين القرآن الكريم.

إن أمريكا التي تهين القرآن الكريم جاءت وزيرة خارجيتها لتلقي محاضرة في الجامعة الأمريكية في القاهرة عن حرية الشعوب! ولكن رايس أخطأت العنوان فجمهورها الحقيقي لم يكن في الجامعة الأمريكية ولكنه

كان على بعد نصف كيلو متر إلى الشرق من الجامعة الأمريكية في مبنى إدارة مباحث أمن الدولة, حيث يتمركز جنود أمريكا الحقيقيون المدافعون عن مصالحها ومصالح إسرائيل في مصر وحيث يتجمع أكثر الناس انتفاعًا من معوناتها والمتدربون على أيدي خبرائها والمستخدمون لأجهزة تعذيبها والقاتلون للشرفاء والمنتهكون للحرائر والسابّون للرب والدين والإسلام دفاعًا عنها وعن إسرائيل.



هناك كانوا سيستقبلونها بحرارة منقطعة النظير, وكانوا هناك -إكرامًا لها- على استعداد أن يوقفوا عملهم حتى تخفت صرخات المعذبين وآهات المقتولين واستغاثات الحرائر حتى تكمل رايس محاضرتها في هدوء, وكانوا مستعدين لأن يتوقفوا -ولو لمدة ساعة واحدة- عن أقذع السِباب وأخس الشتائم للشرف والكرامة والأعراض والرب والدين والإسلام حتى ينصتوا خاشعين خاضعين لتوجيهاتها! ولكني لا أضمن لها أن يظلوا على صمتهم إذا اتهمتهم رايس أنهم مجرمون قتلة معتدون على حقوق الإنسان وحريات الشعوب وأن أمريكا في سبيل الإصلاح قد قررت التخلص منها, فحينئذٍ سيصرخون في وجهها (أنتم الذين دربتمونا وعلمتمونا ووجهتمونا وأمددتمونا بأجهزة التعذيب وأدوات التنكيل, ونحن الذين نعرض أرواحنا للخطر ونضيع أعمارنا في سبيل الدفاع عن مصالح أمريكا وإسرائيل في وجه بركان الغضب الإسلامي, ثم اليوم تتخلون عنا وتبيعوننا بعد أن بعنا لكم شرفنا وديننا) حينئذٍ كانت ستتكشف حقيقة الحرية الأمريكية وحقيقة المدافعين عنها.

إن بوش ورايس يسوقان أمريكا إلى كارثة كبرى لأن كل خططهم تولد ميتة, لأنها تتجاهل حقيقة كبرى, حقيقة أن هناك أمة مسلمة ذات عقيدة ورسالة تجاهد في سبيل الله وتدافع عن نفسها وعن أعراضها وعن أرضها, وتجاهل هذه الحقيقة سيؤدي لِصِدامٍ لا تدرك أمريكا مداه, كانت إحدى بداياته غزوتي نيويورك وواشنطن, وما رأيتموه أيها الأمريكان في نيويورك وواشنطن وما ترونه من خسائر في أفغانستان والعراق رغم كل التكتم الإعلامي ليس إلا خسائر الاشتباكات الأولى, فإذا استمررتم في نفس سياسة العدوان على المسلمين فسترون بإذن الله ما سينسيكم هوله ما رأيتموه في فيتنام.

أيها الأمريكان:

إن بوش يكذب عليكم لتموتوا من أجل مصالحه, وكلما فشل كلما ازداد كذبًا, والحقيقة التي يخفيها عليكم بوش ورايس ورامسفيلد: أن لا مخرج من العراق إلا بالانسحاب الفوري, وأن كل تأخير في هذا القرار لا يعني إلا مزيدًا من القتلى ومزيدًا من الخسائر, وإذا لم تخرجوا اليوم فستخرجون لا محالة غدًا ولكن بعد عشرات الآلاف من القتلى وأضعافهم من المعاقين والجرحى, إن نفس الدعاوى والأكاذيب التي قالوها عن فيتنام يكررونها اليوم عن العراق, ألم يكونوا يقولون لكم إنهم سيدربون الفيتناميين لكي يتولوا إدارة شؤونهم

بأنفسهم, وأنهم يدافعون عن الحرية في فيتنام ؟ ثم اكتشفتم أنكم ضحايا كذبة كبرى, ثم انسحبتم بعد أكثر من ثمانية وخمسين ألف قتيل وثلاثمائة ألف جريح ومعاق, وبعد هزيمة كبرى لا تُمحى من ذاكرتكم.



إن المصير الذي ينتظركم سينسيكم أهوال فيتنام, لأنكم لا تقاتلون شيوعيين ولا وطنيين ولكنكم تقاتلون أمة التوحيد والشهادة, وإن شئتم فاسألوا مؤرخيكم كيف القتال مع المسلمين, لقد قال بوش لجنوده في فورتبراج أنه لن يسحب قواته من العراق حتى إتمام مهمتها, أي حتى مقتل آخر جندي أمريكي على يد المجاهدين المتربصين بهم في العراق.

أما نحن فنقول لبوش ولقواته وجنوده: لقد عاهدنا الله سبحانه وتعالى على قتالكم حتى تقوم الساعة بعون الله.

أما الإنجليز فأقول لهم: لقد جلب بلير عليكم الدمار إلى وسط لندن, وسيجلب مزيدًا منه إن شاء الله.

فيا شعوب التحالف الصليبي قد عرضنا عليكم من قبل الدخول في الإسلام, الدين الذي يؤمن بأنبياء الله جميعًا صلوات الله وسلامه عليهم, ويؤمن بكتبه المنزلة, والدين الذي بقي كتابه المُعجِز محفوظًا لم يُحرف ولم يُبدل, بل ويتحدى أن يؤتى بمثله, ثم عرضنا عليكم على الأقل أن تكفوا عدوانكم على المسلمين, وعرض عليكم أسد الإسلام المجاهد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله هدنة حتى تخرجوا من ديار الإسلام, ألم يخبركم الشيخ أسامة بن لادن أنكم لن تحلموا بالأمن قبل أن نعيشه واقعًا في فلسطين وقبل أن تخرج كل الجيوش الكافرة من أرض محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ولكنكم أجريتم أنهرًا من الدماء في ديارنا ففجّرنا براكينًا من الغضب في دياركم, إن رسالتنا لكم واضحة جلية قاطعة: لا نجاة لكم إلا بالانسحاب من أرضنا, وإلا بالتوقف عن سرقة بترولنا وثرواتنا, وإلا بكف الدعم عن الحكام الفاسدين المُفسدين.

أما الذين تعاونوا مع أمريكا في العراق وأفغانستان, فسيجنون ثمار هذا التعاون قريبًا إن شاء الله, إن الأقنعة تتساقط وإن الوجوه القبيحة تتكشف وإن التاريخ يقارن ويسجل ويتذكر, قال المتنبي:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع *** إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

أهل الحفيظة إلا أن تجربهم *** وفي التجارب بعد الغي ما يزعُ

وأنا أنصحهم ليس من باب الدين فإن دينهم قد باعوه منذ زمنٍ طويل, ولكني أنصحهم من باب العقل إن كان فيهم بقية من عقل أن يفروا اليوم قبل غدٍ من شؤم التحالف مع أمريكا, وإلا فإن مصيرهم

-ولا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى- مقروء كالكتاب المفتوح, قال المتنبي:

تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ *** عمى مضى منها وعمى يُتوقعُ

ولِمن يغالط في الحقائق نفسه *** ويسومها طلب المحال فتطمعُ

أما مشرف المرتشي فعليه أن يتمعن في قول المتنبي:

وجاهلٍ مده في جهله ضحكي *** حتى أتته يدٌ فرّاسة وفمُ

إذا نظرت نيوب الليث بارزة *** فلا تظنن أن الليث مبتسمُ

وأمريكا تخسر أيضًا في فلسطين, فرجُلها محمود عباس ينتقل من فشلٍ إلى فشل ولقاؤه الأخير مع شارون صفعة يستحقها, وأنا لا أخاطبه فهو علماني باع دينه ووطنه منذ زمنٍ طويل, ولكني أناشد إخواني المجاهدين الصامدين على ثغر الإسلام المقدس في فلسطين الذين حمّلتهم الأمة المسلمة أمانة الدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين فأقول لهم:

احذروا من خداع عملاء أمريكا ولا تنسوا دروس التاريخ وتمسكوا بعقيدة الولاء والبراء, وإياكم ومحمود عباس وإياكم وعصابته الذين يريدونكم شركاء لهم في جريمتهم بدلًا من أن تكونوا شهودًا عليها, ويريدون أن يجروكم عبر لعبة الانتخابات على أساس من الدستور العلماني وعلى أساس من اتفاقات أوسلو لكي تتورطوا فيما تورطوا فيه وحتى تتلطخوا بما تلطخوا به,

إن السلطة الفلسطينية التي باعت فلسطين وتخلت عن الإسلام تريدكم أن تشاركوها في نفس الإثم فاحذروا من ذلك أيها الإخوة المجاهدون.

أما إخواني المسلمين عامة وإخواني المجاهدين خاصة حول فلسطين والعراق وأفغانستان فأناشدهم وأحرضهم على أن ينكوا في أعدائنا الذين اعتدوا على فلسطين والعراق وأفغانستان وخاصة في مصالحهم الاقتصادية وبالذات في البترول الذي يسرقونه, يجب أن نجعل هذه السرقة عسيرة صعبة ويجب أن نمنع هذه السرقة بكل ما نستطيع, وإذا لم يندفع اللص إلا بالقتل فليُقتل.

كما أناشد أهل الرأي في الأمة المسلمة من العلماء والكتاب والمفكرين وأصحاب المهن والتجار والضباط أن يتجمعوا ويتشاوروا في سبيل التخلص من هذه الأنظمة الفاسدة المفسدة التي تجثم على صدور أمتنا وأن يبدؤوا في الإعداد للتغيير من الآن مهما استغرق من وقتٍ وجهد وأن ينشروا الدعوة لوجوب التغيير بين كل شرائح الأمة وأن يعلموا أن النصر لا بد لهم من ثمن, إن المصير مُظلم إذا لم نقاوم وإذا لم نتصدى لظلم أمريكا وفساد حكامنا فلنستعن بالله ونحطم مملكة الشيطان.

قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.